

فخانتاهما | الحلقة (02) | #أمثال_القرآن | د. أحمد جلال

أحمد جلال

عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين اما بعد اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله واليك يرجع الامر كله وعلايته وسره. فهل انت ان تحمد واهل انت
ان تعبد وانت على كل شيء قدير - [00:00:17](#)

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد. ولك الحمد بعد الرضا. اللهم لك الحمد في الاولى والاخرة. الله اللهم
لك الحمد حمدا كثيرا طيبا طاهرا مباركا فيه. ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد. اهل الثناء والمجد
- [00:00:37](#)

احق ما قال العبد وكلنا لك عبد. اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اخواني واخواتي وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - [00:00:57](#)

الله سبحانه وتعالى ذكر لنا هذه الامثال. حتى نتفكر فيها ونتأمل فيها. وتكون هذه الامثال عظة وعبرة لنا في حياتنا وتكون هذه
الامثال نورا نستضيء به في هذا الطريق. حتى نصل الى ربنا سبحانه وتعالى. والى خالقنا سبحانه وتعالى - [00:01:13](#)
ومن الامسال هذه امثال ذكر الله سبحانه وتعالى لحث الناس على عمل صالح. او امثال اخرى لزجن الناس عن عمل سيء. او امثال
تتعلق التي ينبغي ان اه اه تصوب عند كثير من الناس. كثير من الناس عندها قيم عايشة بهذه القيم ولكن هذه القيم خاطئة -
[00:01:32](#)

مثل اليوم هو مثل يصحح لنا مجموعة من القيم. اللي للأسف اساء كثير من الناس فهمها. منها مثلا ان العبد انما يرفع عند الله سبحانه
وتعالى مثلا بنسبه او يرفع عند الله عند الله سبحانه وتعالى بماله او يرفع عند الله سبحانه وتعالى بثرائه واولاده - [00:01:52](#)
القيمة دي موجودة كثير في القرآن. للأسف والقرآن في نماذج كثيرة وفي آيات كثيرة يعني اراد الله عز وجل ان يصلح هذه القيمة.
يعني مثلا الله سبحانه وتعالى يقول في شأن احد مشركي مكة ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له - [00:02:12](#)
ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد. هذا الانسان الذي اتاه الله عز وجل المال واتاه الله عز وجل الاولاد وهو يظن
ان الله عز وجل طالما اتاه المال واتاه الاولاد اذا له قيمة عند الله سبحانه وتعالى. بعض الناس كانت للأسف بتظن ان - [00:02:28](#)
ربنا سبحانه وتعالى اصطفاها ان تكون مجاورة لبيت الله سبحانه وتعالى. اصطفاها الله بعمارة مسجده الحرام او سقاية حججه ان
احنا افضل الناس عند الله سبحانه وتعالى كما حال كان حال مشركي مكة. هم بيظنوا ان ربنا اختارهم ان هم يكونوا مجاورين
للبيت الحرام هم اللي بيعمروا - [00:02:48](#)

هذا البيت هم اللي بيسقوا الحجيج لما بيأتوا لهذا البيت فظنوا كده ان احنا افضل ناس عند الله سبحانه وتعالى. لا القيمة الحقيقية
عند الله سبحانه وتعالى التي فيرتفع العبد هو الايمان - [00:03:08](#)

بعض الناس بيظن ان هو لما يكون له نسب كبير او عيلته كبيرة او نسبه كبير يظن ان هو له قيمة او قدر عند الله سبحانه وتعالى مثل
النهاردة يوضح الله سبحانه وتعالى فيه ان القيمة الحقيقية للعبد عند الله سبحانه وتعالى انما تكون في الايمان - [00:03:22](#)
الانساب لا تنفع الانسان اذا كان العبد على عمل سيء. من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. لو انسان في يوم من الايام يعني آآ كان نصيب
له نسب كبير. حتى لو كان بينتسب للنبي صلى الله عليه وسلم. حد من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو والعياذ بالله عاصي
وبعيد عن - [00:03:39](#)

ربنا ومرتكب الموبقات ويرتكب الكبائر فهذا يعني يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه يوم القيامة
مسال النهاردة ربنا سبحانه وتعالى يقول فيه ان الاسباب لا تنفع الناس - [00:03:59](#)

فلربما انسان صالح ونسبه سيء. ولكن هو عند الله عالي القدر ولربما يكون انسان نسبه من اطيب الانساب. وهو انسان فاجر في
علاقته مع الله. فهذا لا قيمة للنسب له عند الله سبحانه وتعالى - [00:04:13](#)

بسم الله الرحمن الرحيم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا
عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين - [00:04:29](#)

وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة ونجني من القوم
الظالمين تعالوا نركز تعالوا نركز في المساليين شوية - [00:04:46](#)

المسال الاول اللي ربنا سبحانه وتعالى ضربه بامرأة نوح وامرأة لوط امرأة نوح امرأة لوط امرأة نوح هي آآ وده الموطن الوحيد في
كتاب الله سبحانه وتعالى الذي تكلم فيه ربنا سبحانه وتعالى عن امرأة نوح - [00:05:02](#)

وامرأة نوح هذه امرأة نوح هذه وكاد ايضا امرأة لوط شوفوا ربنا سبحانه وتعالى لما نسبهم نسبهم لمين ربنا سبحانه وتعالى نسبهم
لهذا البيت. بيت نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام - [00:05:19](#)

اول الرسل لاهل الارض. العبد الذي سماه الله سبحانه وتعالى عبدا شكورا اول نبي بعد ادم ان نسعد تذهب اليه يوم القيامة لمكانته
عند الله سبحانه وتعالى او هذا النبي اللي هو واحد من افضل خمسة مشوا على وجه الارض. ساوروا على وجه الارض. سيدنا نوح
واحد من الانبياء الخمسة آآ اولي العزم من - [00:05:33](#)

ومع ذلك مع كل هذه المكانة العظيمة اللي ربنا سبحانه وتعالى اعطاها لنوح يوم القيامة هذه المكانة وهذا النسب لا تنتفع به زوجته
يوم القيامة. والسبب في ذلك عملها السيء. فخانتاهما اي خانتاهما في الدين - [00:05:54](#)

الله عصم زوجات الانبياء ان تكون الخيانة خيانة فراش. لأ الخيانة هنا خيانة دين. الخيانة هنا كانت خيانة في الدين. فخانتاهما.
امرأة لوط آآ هذا الذي كان يأوي الى ركن شديد. نبي لا لوط. لوط عليه الصلاة والسلام. آآ هذا آآ النبي الصالح وهذا الرجل الصالح -
[00:06:13](#)

اه الذي له مقام عند الله عز وجل عالي. زوجته يوم ان خانتها في الدين. هل انتفعت بلوط عليه الصلاة والسلام؟ ابدأ. فهذا المثال كما
قال الرازي رحمة الله عليه يقول هذا المثال ضربه الله سبحانه وتعالى ليوضح ان الحساب عند الله لا محاباة فيه لاحد ولا قرابة -
[00:06:33](#)

يومها بل في هذا اليوم تقطع العلائق. في اليوم ده لا هينفعني زوج ولا هينفعني اب ولا ينفعني اخ ولا ينفعني ابن ولا تنفعني عائلة ايه
ده؟ الاصل في هذا اليوم على عمل الانسان. الاصل في هذا اليوم على عمل الانسان. الامام البغوي رحمة الله عليه يقول قطع الله
سبحانه - [00:06:53](#)

وتعالى بهذه الاية طمع كل من يركب المعصية وهو يرجو ان ينتفع بصلاح غيره كلام صعب. كلام الامام البغوي كلام بيوضح لنا ان ربنا
بيضرب المثل علشان يبين لنا قيمة مهمة. هذه القيمة بتقول انت لن - [00:07:13](#)

تنتفع بعد رحمة الله عز وجل الا بعملك. لا نسب هينفع ولا احد هينفع. قال البغوي قطع الله بهذه الاية طمع كل انسان يركب المعصية
وهو يرجو ان ينفعه ينفع بصلاح غيره - [00:07:30](#)

هذه الاية كما قال ابن عاشور رحمة الله عليه هذه الاية ضرب الله عز وجل بها المثل لقوم النبي صلى الله عليه وسلم لاهل مكة
للقرشيين اللي كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وما امنوا به قال هذا مثال لاهل مكة الذين فجروا - [00:07:47](#)

تخلوا عذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. حاصروه في الشعب. قتلوا اصحابه. طردوهم من مكة. تتبعوهم في كل مكان.
حاربوهم في بدر خرجوا له في احد وقتلوهم في الخندق ومنعوهم يوم الحديبية. وكان هذا الفجور منهم السبب في انهم اعتمدوا
على انهم - [00:08:04](#)

في جوار بيته الحرام كانوا من عمار مسجده الحرام وانهم كانوا يسقون الحجيج ربنا بيقول لهم لأ. لا تعتمدوا على هذا وانتم سبيء العمل الاصل ان يعتمد الانسان بعد رحمة الله سبحانه وتعالى على عمله لا نسب لا اصحاب لا صلاح الغيظ لا لا كل - [00:08:24](#) هذا لا ينفع كل هذا لا ينفع. سبحان الله! وهذا الامام الزخاري رحمة الله عليه يقول هذا مثال ضربه الله عز وجل لازواج النبي صلى الله عليه وسلم هذا المثال ضربه آآ النبي صلى الله عليه وسلم ضربه الله عز وجل لازواج النبي صلى الله عليه وسلم. آآ يعني الا يعتمدن على قرابتهن من رسول الله فيتركن العمل - [00:08:47](#)

هل من الواجب عليهن ان يحسنن العمل؟ ده الامر كبير. ايوة الامر كبير. ربنا سبحانه وتعالى يريد بهذا المثل انه يقطع طمع الناس ان ممكن والقيامة علشان ابويا كان شيخ في الازهر وكان شيخ كبير ويخطب في الناس. وانا ولد فاسد وبعيد عن ربنا سبحانه وتعالى. ما هو علشان ابويا كان راجل صالح وشيخ في الازهر - [00:09:08](#)

ان انا هابقي كويس ابدأ ابدأ قال الله سبحانه وتعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم. قال الله سبحانه وتعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. لا نسب لا اب ولا جد ولا عائلة. يوم القيامة هتنفعك. وانت عملك سيء. قال الله سبحانه وتعالى - [00:09:28](#)

لا يجزي والد عن ولده. قال الله سبحانه وتعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا. يوم القيامة انت لوحذك ان لم يكن معك خبت وخسرت في هذا اليوم. خاب وخسر. الانسان اللي يعتمد على الانساب والاحساب والاولاد والعيلة والمنصب. كل هذا لا ينفع عند الله سبحانه - [00:09:50](#)

وتعالى. تأتي يوم القيامة مجردا لا ينفعك في هذا الوقت الا العمل فقط بعد رحمة الله سبحانه وتعالى. قال النبي صلى الله عليه وسلم انتسب رجلان في زمان موسى عليه الصلاة والسلام قال احدهما شوفوا الاعتماد على الانساب قال احدهما اما انا ففلان ابن فلان ابن فلان ابن فلان - [00:10:10](#)

فلان فمن انت لا ام لك وقال انا فلان ابن فلان ابن الاسلام. فاوحى الله الى موسى يا موسى. اخبر هذا الذي انتسب الى تسعة. كلهم كانوا كفار. لا عملوا صالح لهم - [00:10:30](#)

كلهم في النار وهو عاشرهم. واخبر هذا الذي انتسب الى رجلين ثم الى الاسلام او الى رجل ثم الى الاسلام. انهما في الجنة وهو ثالثهم. الله اكبر الله اكبر ليه؟ عمله صالح. العبرة عند الله سبحانه وتعالى المثل ده بيقول لنا ان العبرة عند ربنا سبحانه وتعالى بالعمل الصالح. بعد رحمة الله سبحانه وتعالى - [00:10:43](#)

لا الانساب بتنفع ولا مال بينفع ولا الكلام ده بينفع تماما. علشان كده النبي صلى الله عليه وسلم لما مر عليه رجل من علية القوم غنى وثراء واولاد فقال النبي ما تقولون في هذا؟ قال هذا رجل حرير خطب ان يخطب وان شفيع ان يشفع وان تكلم ان يسمع له - [00:11:04](#)

ثم مر رجل فقير من فقراء الانصار او المهاجرين قال وما تقولون في هذا؟ قال هذا رجل حليم ان خطب الا ينكح وانشفع الا يشفع وان تكلم الا يسمع له. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا خير من مئة الارض من هذا - [00:11:23](#) للعمل ان هذا خير من نيل الارض من هذا علشان العمل هذا المثل ربنا سبحانه وتعالى بيوضح لنا قيمة. القيمة بتقول ان قدرك وقيمتك عند ربنا سبحانه وتعالى بعملك. ليست بالاحساب ولا بالانساب - [00:11:37](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته فاطمة يا فاطمة اعلمي فاني لا اغني عنك من الله شيئا. ده الكلام واضح. الكلام واضح. يوم يوم القيامة واحنا واقفين بين ايدين ربنا لن نسأل على حسابنا ولن نسأل عن انسابنا. وانما نسأل عن اعمالنا وعن عمره فيما افناه. وعن شبابه فيما - [00:11:52](#)

واحنا على الميزان توزن الاعمال الانساب يوم القيامة على يوم الميزان الاحزاب والانساب لا قيمة لها. قال تعالى قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. ما فيش انساب في هذا اليوم. انما هذا اليوم العمل بس - [00:12:12](#) قال تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. يوم القيامة

يوم القيامة لن ينتفع الانسان لا بانساب ولا باحساب ولا باموال ولا باولاد. انما يوم القيامة الاصل فيه العمل. علشان كده ربنا ضرب

المثل - [00:12:32](#)

بالمشركين للمشركين او للكافرين بامرأة نوح وامرأة آآ بامرأة نوح وامرأة لوط. رغم ان هم من بيت صالحين. الا ان هذا البيت لا ينفعه

يوم القيامة. ثم عكس الله سبحانه وتعالى المثل. فذكر امرأة فرعون - [00:12:52](#)

هذا الطاغية الظالم ولكن سبحانه الله لم يضرها انها كانت في بيت فرعون لم يضرها ذلك لانها كانت على عمل صالح. لانها كانت عابدة

طائعة لله سبحانه وتعالى. النبي يقول كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع منهم اسية زوجة فرعون. فلانها كانت على

دين وعلى عبادة وعلى - [00:13:08](#)

خلق وعلى قرب من الله سبحانه وتعالى لم يضرها هذا البيت الذي نسبت اليه مثل النهاردة بيأكد لنا معنى مهم جدا وقيمة مهمة جدا

قيمتك عند ربنا مش بالاحساب ولا بالانساب - [00:13:31](#)

قيمتك عند ربنا مش بجمال الوجوه ولا بقوة الابدان قيمتك عند ربنا مش بعدد ابنائك او بكثرة اموالك. ولكن قيمتك عند ربنا بالعمل

الصالح اذا كان العمل الصالح موجود فهؤلاء هم الذين يرفعون يوم القيامة في اعلى الدرجات - [00:13:47](#)

وان ضاع العمل هؤلاء الذين لا يلومون الا انفسهم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وصلى الله على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم - [00:14:05](#)

- [00:14:17](#)